الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٦١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٣) : حزيران/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	مفهومُ القَصيدةِ الإشكَاليةِ في النَقدِ العَربي الحَديثِ ومجَالاتُها الموضوعُية	أ.د. أحمَد عَبدُ الجَبّارِ فَاضِل	١-٣٤
٢.	العاطفة والانتهازية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي	م. د. خالد مهدي صالح	٣٥-٤٩
٣.	**The Effectiveness of Selected Arabic and English Language Scholars in terms of Analyzing the Semiotic Features of Pragmatics/ A Contrastive Study**	م.م ابراهيم احمد شاكر	٥٠-٨٣
٤.	النصّ القرآني الكريم في علاقته بالنصوص الدينية والأدبية الأخرى	د. شاكر كتاب محجوب	٨٤-١١٢
٥.	أثر أسباب النزول في الترجيح بين الأقوال الفقهية المتعلقة بإتيان الزوجة في دبرها	م. د . حسين ساري خضير	١١٣-١٣٢
٦.	أخلاقيات الضيافة في كتاب البخلاء للجاحظ: قراءة سردية–ثقافية	م. م بشير فاضل عبود	١٣٣-١٥٠
٧.	لغة الكتابة لسيناريو الفيلم السينمائي بين الذاتية والموضوعية	م. م دعاء قاسم عبد الصاحب	١٥١-١٦٩
٨.	**Identity Crisis in Amy Tan's The Bonesetter's Daughter**	م. م نجلاء مقداد سعيد	١٧٠-١٩٤
٩.	أثر استراتيجية **MAT4** في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات	م.م اماني عبد سليم	١٩٥-٢٢٥
١٠.	مفهوم القطع والظن في علوم القران وأثره في الخلاف التفسيري	م.م اية وائل صالح	٢٢٦-٢٥٨
١١.	كتاب بغداد مدينة السلام لريجارد كوك دراسة نقدية مقارنة مع المصادر العربية الإسلامية	م.م حوراء جبار حسين	٢٥٩-٢٨٢
١٢.	خطاب الصورة ودوره في تحسين التعليم وتنشيط العملية الذهنية للمتعلم	م.م نهاد حسين هياره	٢٨٣-٣٠٨

١٣.	التمثيل الكارتوغرافي للتحليل الطيفي لبيانات القمر الصناعي **Landsat-8** باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (**GIS**): دراسة تطبيقية على محافظة بابل	م.م اريج عبد الواحد جميل القدوري	٣٠٩-٣٣٨
١٤.	**A Psycholinguistic and Cognitive Stylistic Study of Selected Inspirational Songs**	م.م. اسراء عامر محمود عيدان أ.د. نريمان جبار رشيد عبود افراح سهيل نجم	٣٣٩-٣٦٢
١٥.	الاوضاع الاجتماعية للجالية الايرانية في العراق والموقف الحكومي منه (١٩٢١-١٩٤٧)	م.م. ساره زيدان خلف ربيع	٣٦٣-٣٨٣
١٦.	الدلالات العقدية لفساد بني إسرائيل في سورة الإسراء الآيات (١-٨)	م.م. سرى يوسف ضياء الرمضاني	٣٨٤-٤١٧
١٧.	اثر تطبيق نظام الـ**docuware** السحابي على واقع إدارة المستندات : شعبة التأهيل انموذجا	م.م.شيماء داود سلمان علي	٤١٨-٤٤٣
١٨.	**A Pragmatic Study of Resistance Strategies in Political Discourse**	م.م. فاتن وليد جواد	٤٤٤-٤٦٨
١٩.	الكلفة الاجتماعية للطلاق غير المعلن : دراسة اجتماعية ميدانية في محاكم الرصافة	م.م. فاطمه صالح هادي	٤٦٩-٤٨٥
٢٠.	تجليات الرمز في رواية الحلوة لوارد بدر السالم	م.م. قصي عباس حسين عباس	٤٨٦-٥٠١
٢١.	**A Discursive and Pragmatic Analysis of Politeness in Iraqi EFL Academic WhatsApp Discussions**	م.م. محمد قاسم محمد	٥٠٢-٥٢٣
٢٢.	الإشاريات المقامية في قصيدة أحبيني لبدر شاكر السياب مقاربة تداولية	م.م.أسيل اجياد عباس	٥٢٤-٥٤٧
٢٣.	حوكمة الذكاء الاصطناعي التوليدي (**Generative AI**) في بيئات المجتمع الرقمي: إطار مقترح لضمان الشفافية والمساءلة في إنتاج المحتوى.	م.م.حارث سعدون حلو	٥٤٨-٥٧٣
٢٤.	تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الصحة النفسية لديهم – دراسة ميدانية على طلبة المرحلة المتوسطة	م.م حميد يونس احمد	٥٧٤-٦٠٠

٢٥.	اتجاهات مدرسي مادة القران الكريم والتربية الإسلامية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس طلبة المرحلة الثانوية	م.م علياء ياسين سلمان	٦٠١-٦٢١
٢٦.	الزيادةُ أداة لتَشكيل الدّلالةِ وتَحديدِها (الثُلاثيّ المَزيد بحَرفَين في نِتاج عَدنان الصائِغ أنموذَجًا)	م.م فاطمة راضي شندي	٦٢٢-٦٤٢
٢٧.	السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة المتفوقين	م.م. علي كاظم جواد الخضير	٦٤٣-٦٦٨
٢٨.	**Nonverbal Abuse and Its Psychological Impact: Including Digital Forms and Evidence from Previous Studies**	م. م. هيا عبد السلام جاسم م. م. سارة حاتم جدوع	٦٦٩-٦٧٨
٢٩.	التربية الروحية في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي أسسها وآثارها	د. عادل محمد عبدالقادر م.د. آلاء داود سلمان	٦٧٩-٧٠٩
٣٠.	الإلحـاد في عالمنا المعاصر رؤية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي	د. سلام ارسينان احمد العبيدي	٧١٩-٧٣٥
٣١.	أثر استراتيجية (كوّن – شارك – استمع – ابتكر) في التفكّير المنظوميّ لدى طلاب الصف الرابعَ الإسلامي في مادة الرياضيات	م. بشار صلاح حسن محمد	٧٣٦-٧٥٩
٣٢.	إبطال السحر في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)	م. ياسمين ذيبان عباس	٧٦٠-٧٨٠
٣٣.	رؤية نظرية لدور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العولمة الرقمية من منظور الفلسفة الانسانية	م. إيمان أرحيم خميس	٧٨١-٨٠٢
٣٤.	ايات اليوم الاخر وتاثيرها في السلوك الاجتماعي (دراسة تحليلة عقدية)	اسراء عامر كريم	٨٠٣-٨٢٥
٣٥.	الاحاديث النبوية التي تضمنت لفظ(غفر له ما تقدم من ذنبه)(دراسة موضوعية)	م.د سعد قيس احمد	٨٢٦-٨٨٤

كتاب بغداد مدينة السلام لريجارد كوك دراسة نقدية مقارنة مع المصادر العربية الإسلامية

Baghdad: The City of Peace by Richard Cook – A Critical Comparative Study with Classical Arabic-Islamic Sources

الكلمات المفتاحية : بغداد ، السلام ، ريجارد كوك ، مدينة السلام .

Keywords :Baghdad, Peace, Richard Coke, City of Peace, Madinat al-Salam

م.م حوراء جبار حسين

الجامعة العراقية/ لجنة الترقيات المركزية

Prepared by:

Hawraa Jabbar Hussain

Al-Iraqia University

hawraa.j.hussein@aliraqia.edu.iq

الملخص

تبرز مدينة بغداد كواحدة من أعظم الحواضر التي استقطبت اهتمام المؤرخين والمستشرقين على حد سواء، ليس فقط بما احتوته من علوم وفنون، بل بما جسّدته من رؤية حضارية متكاملة في تخطيطها العمراني وتنظيمها الإداري. فقد شكّلت بغداد في العصر العباسي نموذجاً فريداً للمدينة الإسلامية، حيث امتزجت فيها عناصر الجمال المعماري مع الوظائف الاجتماعية والسياسية والدينية، لتصبح مركزاً للعلم والثقافة. ومن بين الدراسات الغربية التي تناولت بغداد بصورة موسوعية يبرز كتاب بغداد مدينة السلام للمستشرق الإنكليزي ريجارد كوك الذي قدم فيه سرداً تفصيلياً لتاريخ المدينة معتمداً على مصادر متنوعة ، ومظهراً رؤيته الخاصة لطبيعة بغداد وتحولاتها .

Abstract:

Baghdad stands out as one of the greatest urban centers that attracted the attention of both historians and Orientalist scholars, not only for its rich legacy of sciences and arts, but also for embodying an integrated civilizational vision reflected in its urban planning and administrative organization. During the Abbasid period, Baghdad constituted a unique model of the Islamic city, where architectural beauty was harmoniously blended with social, political, and religious functions, transforming it into a major center of knowledge and culture. Among the Western studies that addressed Baghdad in a comprehensive manner is Baghdad: City of Peace by the English Orientalist Reginald Cook, in which he presents a detailed narrative of the city's history, drawing on a wide range of sources and articulating his own perspective on the nature of Baghdad and the transformations it underwent.

Keywords : Baghdad, peace ,Richard Cook ,The City of Peace .

المقدمة :

عُرف المؤرخ الإنجليزي ريجارد كوك بجهوده العلمية من حيث تأليف الكتب وإصدار البومات الجاز البريطانية ومحرراً للمجلات ، ومن تلك الجهود نشاطه في تأليف كتاب بغداد مدينة السلام ، إذ نجد هذا المؤرخ يهتم بتلك المدينة في الوقت الذي يغيب عن نشاطه تاريخ بريطانيا وخططها

وعمارتها علماً انه انجليزي الولادة والنشأة ، ولعل احد الأسباب في ذلك اهتمام العاملين بتراث بغداد كونها عاصمة العراق قديماً وحديثاً .

ومما لا شك فيه ان دراسة موارد أي مؤرخ لا تقل شأناً ومكانه عن الدراسات التاريخية الأخرى ، لما لها من أهمية بالغة في حياتنا المعاصرة كونها محاولة للكشف عن عناصر الاصالة والابداع في مناهج مؤرخينا الاجلاء . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اظهار المعلومات التاريخية ذات القيمة العلمية العالية المتناثرة في بطون الكتب ، فضلاً عن ذلك ان الكتابة في موارد المؤرخ المستشرق ريجارد كوك والذي هو موضوع بحثنا من الكتابات القليلة اذا ما قيس بالمستشرقين الآخرين .

يتناول هذا البحث مقدمة شاملة وغنية بالمعلومات عن المؤرخ ريتشارد كوك، حيث نبدأ بالتعريف بسيرته الذاتية وكتاباته، مع تسليط الضوء على أسباب تأليف كتابه حول بغداد. في المبحث الأول، نتعمق في سيرة كوك ومؤلفاته، ونستعرض منهجه البحثي وأسباب اختياره لموضوع بغداد. أما المبحث الثاني، فيركز على تأسيس مدينة بغداد من منظور كوك، متناولاً الأسباب التاريخية والدوافع التي أدت إلى بناء المدينة ونشأتها. وفي الختام، نقدم خلاصة تحليلية لأهم ما توصل إليه البحث ، مع إضافة قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الباحثة في هذا البحث .

المبحث الأول : سيرة المؤلف وكتابه .

المطلب الاول : سيرة المؤلف ريجارد كوك .

ريجارد كوك [١]: ولد يجارد كوك عام ١٩٥٧م في ريتشموند [٢]على نهر التايمز [٣] وهو صحفي ، ومؤلف ، ومقدم برامج إذاعية ، ومحرر ، وصحفي الموسيقى ، إنكليزي عمل في العراق ، ولبث فيه زماناً غير طويل ، وكان ذلك في خلال الثلث الأول من القرن العشرين .

كان ريتشارد كوك كاتب موسيقى جاز بريطانيا ومحرر مجلة ومدير تنفيذي سابق لشركة تسجيلات وينسب اليه احياناً اسم ر.د. كوك ، ولد كوك في كيو ، سري وعاش في غرب لندن عندما اصبح بالغاً . كان كوك كاتباً للموسيقى من أواخر السبعينات حتى وفاته ، وكان مؤلفاً مشاركاً مع بريان مورتون لكتاب the penguin gide to jazz recordings . والذي استمر لمدة عشر طبعات حتى عام ٢٠١٠م وشملت كتبه الأخرى موسوعة ريتشارد كوك للجاز .

بدأ كوك ككاتب في فريق عمل مجلة new musical express (nme)، في أوائل الثمانينات . علق محرر مجلة nme في ذلك الوقت ، واصبح لاحقاً ناقداً لموسيقى الجاز في مجلة نيو ستيتسمان . كان كوك محرراً سابقاً لمجلة the wire عندما كانت دورية تركز على

موسيقى الجاز وحرر مجلة jazz review منذ تأسيسها في عام ١٩٩٨م ، واستمرت لفترة بعد بعد وفاته باستخدام نهج كوك للموسيقى كمصدر الهام مستمر .

قدم كوك ايضاً برنامجاً عن موسيقى الجاز لإذاعة بي بي سي المحلية ، كان كوك مدير كتالوج موسيقى الجاز في المملكة المتحدة لشركة polygram (١٩٩٢-١٩٩٧م) ، وانتج ايضاً البومات لعازف البوق جاي باركر . خلال فترة عمله في بوليجرام ، اطلق كوك إعادة اصدار " redial " القصير الأمد لالبومات الجاز البريطانية الكلاسيكية في عام ٢٠٠٢م ، كان مسؤولاً عن اصدار مجموعة محدودة الإصدار من ١٠ أقراص مضغوطة من من تسجيلات عازف البيانو الطليعي الأمريكي سيسيل تايلو لعام ١٩٩٠ , توفي كوك بسرطان الأمعاء والكبد في ٢٥ أغسطس ٢٠٠٧م عن عمر يناهز ٥٠ عاماً في لندن بعد عام من تشخيص اصابته بالمرض [٤] .

المطلب الثاني : كتاب بغداد مدينة السلام وسبب تأليفه .

كان لبغداد دور مهم حكته على مسرح التاريخ ، وعلى الرغم من ذلك نرى نقصاناً ملحوظاً في المؤلفات التي تتناول قصة حياة هذه المدينة تباعاً . ولقد تناول عدد من المؤلفين ، العرب والفرس أيام المدينة الأولى فدونوا سجل ازدهارها وعظمتها بشيء من الاسهاب والتفصيل ، وما دونه هؤلاء يختتم بطبيعة الحال بخواتم سيرهم الخاصة . وتناول الكتاب الفرنسيون والعرب والأتراك والفرس والانكليز اطوار عدة من عصر المدينة الأخير ، عصر الانحطاط ، وكان نتاج ذلك مؤلفات عديدة كتبت على غرار ما يكتبه المسافر العابر عن أية مدينة .

ويؤكد ريجارد كوك مؤلف كتاب بغداد مدينة السلام [٥] " **ان كتابه هذا لن يسد الثلمة المذكورة ، وان التدوين المتقن لتاريخ بغداد الطويل المختلف يتطلب تأليف مجلد يفوق ، من حيث السعة ، هذا الكتاب كثيراً ، ولا معدى عن ان يسبق تأليفه بحث علمي طويل ، ومثل هذا ليس من وكد صحافي عامل مثله يعوزه الوقت ، وتعوزه الدراسة العلمية ، وان كل ما قام به هو لا يعدو تدوين قصة حياة المدينة على حسب استطاعته ، وقصد بذلك امتاع زائرها ونزيلها ، الإنكليزي اللسان ، والقارىء العابر الذي سيجد في قراءة مؤلفه هذا ان حياة المدينة قد تغيرت خلال السنوات العشر الأخيرة** "[٦] فنأت عن الصورة الخيالية التي يرسمها كتاب (الف ليلة وليلة) [٧]

وغدت مدينة واقعية يحيا فيها رجال ونساء حافل حياة حقيقية ، فهم في لعب ولهو وعراك على غرار سكان اية مدينة أخرى من مدن العالم [٨] .

ومن الطريف حقاً ان يبادر الى مثل هذا العمل الذي نفتقر اليه كل الافتقار مؤلف غربي البلد ، اعجمي اللسان ، وهو صحافي إنكليزي عمل في العراق ، ولبث فيه زماناً غير طويل ، وكان ذلك في خلال الثلث الأول من القرن العشرين ، والكتاب في اصله الإنكليزي يقع في أكثر

من ثلاث مئة واربعين صفحة من القطع المتوسط ، ونود ان نذكر انه مؤلف باللغة الإنكليزية البارعة ذات الأسلوب البليغ ولذلك بقى دهراً يتحاماه المعنيون بالترجمة ، ويتفادى من نقله النقلة المعروفون خشية الاسقاط فيه ، وظهور العجز عن تقصي مجاهل تأريخ المدينة الخالدة الحبيبة .

فالمؤلف نشره اول مرة في بريطانيا سنة ١٩٢٧م ، وقد اقدم على ترجمته الدكتور مصطفى جواد وفؤاد جميل بالأسلوب الادبي مع الحفاظ على قوام المعاني الوثائقية ، والنصوص التاريخية والتي كانت نصاً عن المصادر العربية .

اما عن تنظيم الكتاب والهيكلية العامة قسم كوك كتابه الى جزأين ، ان الكتاب الأول من تاريخ بغداد هو بمثابة الجزء الأول الذي يحمل اسم بغداد مدينة السلام ويتألف من عشرة فصول وجاء كل فصل بعنوان معين .

تتوزع خطة الكتاب على جزأين مترابطين يتناولان تاريخ بغداد عبر مراحل زمنية متعاقبة. يبدأ الجزء الأول بفصل تمهيدي بعنوان مدينة السلام، ثم ينتقل إلى الحديث عن تأسيس مدينة بغداد، يلي ذلك عرض لفترة الصفاء والنماء التي شهدتها المدينة في أوج ازدهارها. بعد ذلك يتناول التغيرات الكبرى التي طرأت على بغداد، ثم يناقش الطور الثاني من تاريخها في ظل حكم الخلفاء العباسيين، مع التركيز على الجوانب السياسية وأسباب التدهور البطيء الذي أصاب الخلافة العباسية. كما يتناول مرحلة العباسيين المتأخرين، ثم مرحلة الطوفان المغولي وما ترتب عليها، وصولًا إلى أوضاع بغداد في ظل حكم الإيلخانيين، وينتهي الجزء الأول بالحديث عن دولتي القره قوينلية والآق قوينلية.

أما الجزء الثاني، الذي جاء مكمّلًا للجزء الأول ويحمل العنوان نفسه، فيتألف من سبعة فصول وخاتمة وملاحق، حيث يبدأ بتناول العهد التركي الأول، ثم العهد التركي الثاني، ويعقبه فصل عن الباشوية المملوكية ودور المماليك العظام. بعد ذلك يتطرق إلى شخصية داوود باشا وسقوط حكم المماليك، ثم يعرض العهد التركي الأخير، ويناقش أوضاع بغداد في القرن العشرين، ليختتم العمل بخاتمة عامة تلخص أهم التحولات التاريخية.وقد ترجم الكتاب وطبع في دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع عام ١٤٣٥هـ/٢٠٠٤م .

ويشير الواسطي في كتابه الكنز في القراءات العشر ان كتاب بغداد مدينة السلام للمؤلف ريتشارد كوك من المقترحات المهمة التي يجب ان يسجلها الباحث[٩].

المطلب الثالث: منهج وموارد ريجارد كوك :

ان دراسة المناهج العلمية للعلماء والباحثين ، تكشف لنا ولكل الباحثين والمعنيين الأسلوب الذي اعتمده كل عالم او باحث في تدوين الاحداث والروايات التاريخية وطريقة معالجته لها ، وهناك الكثير من العلماء والمؤرخين لم يؤتى حقهم في البحث والدراسة العلمية الرصينة التي تتسم بالحياد وتعتمد الأسلوب العلمي ، ولعل من ابرز هؤلاء موضوع دراستنا (ريجارد كوك) .

لم يظهر ريجارد كوك احاطة مقبولة وواسعة عن الاحداث التي تناولها ، وكانت موضوعاته غير متسلسلة ، وفي كثير من الأحيان اختلق روايات من خياله او زيف الوقائع ، او فسرها وفق اهواءه عن قصد او غير قصد فنلاحظ ما يلي :

- ان اقتباسه للنصوص التاريخية لم يكن بصورة دقيقة كما جاءت في الأصل ، ولم يكن عنصر الدقة والتمحيص احد دعائم منهجية ريجارد كوك وتظهر واضحة في معلوماته عندما قال : " **كما أصبحت المدينة المدورة معروفة بالمنصورية أي باسم مؤسسها ، وما زال اسم الرصافة باقياً حتى يومنا هذا ، وهو يطلق على الجانب الشرقي من بغداد رسمياً ، وما زالت احدى محلاتها تعرف ب(المهدية) ، ولكن اسم المنصورية اختفى وشأنه كشأن المحل الذي كانت فيه** " [١٠] .

ان اسم المنصورية من خيالات المؤلف ، فالمدينة المدورة أي مدينة السلام عرفت بمدينة المنصور [١١] ايضاً لا المنصورية ، والرصافة عرفت بعسكر المهدي [١٢] لا المهدية .

- لم يعطي كوك الاحصائيات الحقيقية ، ولم يحصر الاعداد بصورة صحيحة ،إذ ذكر في قوله :

" **ان بغداد قد منيت بمصير مفجع كمصير رومة نفسها ، لقد اصابتها ضربة المغول الطغاة وذبح من ابناءها ٨٠٠ الف** " [١٣] .

وان هذا القول مبالغ فيه سبقه اليه عدة مؤرخين ، وينبغي للمؤرخ عقل رياضي فالمجازفة بذكر الاعداد والأرقام قد اشتهرت في تواريخنا ، ونحن نعتقد ان سكان بغداد في أواخر العصر العباسي لم يبلغوا ثمان مئة الف انسان برجالهم ونسائهم واولادهم فكيف يكون عدد القتلى ذلك العدد الكبير [١٤]؟! .

- من منهجه ذكر بعض العبارات والمصطلحات الدالة على الإضافة والتي لا وجود لها كقوله : " **زار الشاه إسماعيل الصفوي في السنة التالية (بغداد) وصيرته ميوله الشيعية شديد العداوة لأهل السنة وجرى بأمر منه هدم كثير من مراقد اوليائهم ، وقتل زعمائهم النابهين . وبنى في مشهد الكاظمين خاناً كبيراً لزواره** " [١٥] .

والمصادر التاريخية تذكر انه لم يبني ، بل جدد مشهد الامامين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد (عليهم السلام) على هذه الهيئة القائمة اليوم وكتب ذلك على جدران باب المشهد الشرقي ونص الكتابة الثابت هو " **امر بأنشاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلاطين العالم ظل الله على جميع بني ادم ناصر دين جده الاحمدي ، رافع اعلام الطريق المحمدي ، أبو المظفر شاه إسماعيل بن شاه حيدر بن جنيد الصفوي الموسوي – خلد الله لاعلاء الدين المتين الوية ملكه**

وسلطانه وأيده لهدم اهل الضلال قواعد حجته وحرر ذلك في سادس شهر ربيع الثاني سنة ٩٢٦ " .

ولما استولى الشاه إسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤هـ نقض المشهد وغشيت الجدران بالذهب الخالص داخلا وخارجاً وعلقت النفائس والتحف) [١٦] .

- نلاحظ ان منهجه لم يتميز بالتعريف عن المبهم لا سيما الاعلام والأماكن والمساجد والمدارس والمقابر الواردة في نصوص الأصل ، وسار بهذا المنوال لنهاية الكتاب اذ قال " **ولم أشر الى أسماء الخلفاء الشخصية عند تناول قصة حياتهم ، ولا استثني من ذلك الا هرون الرشيد فأسمه (هارون) معروف عند القارىء الإنكليزي** " [١٧] .
- تميزت رواياته بالاختصار وعدم ذكر التفاصيل للتراجم والسير التي تناولها في كتابه ، اذ كان لا يسهب بل لا يتعداه السطر او السطرين ، واغلب الأحيان يذكر الاسم فقط ؛ فلربما حسب المعلومات التي تتوفر عنده كقوله " **ان كل ما قمت به لا يعدو تدوين قصة حياة المدينة على حسب استطاعتي** " [١٨] ، أو لسعة الفترات ولكثرة الاحداث التي تناولها فكان يختصر من أجل ان يغطي الموضوع .
- يفتقر مؤلفه الى الإحالة الى مصادر تاريخية اعتمد عليها او مراجع اكثر تفصيلاً للأحداث ، وكان اعتماده ونقله للروايات من مصادر متعددة لم يشير اليها بتاتاً كقوله : " **ولم ادخل في الثبت المذكور ، على وجه العموم ، المؤلفات الثقات (وبضمنها الكتب العربية والفارسية) التي اقتبست منها ، والغاية من ذلك ان اقتصد في مجال الكتاب . ذلك ان ثبتا بجميع المراجع والعبارات الواردة عن بغداد يتطلب مجلداً كاملاً** "[١٩].
- التزم كوك جانب الحياد فيما يرويه ، فهو يذكر الاحداث التاريخية بصورة مجردة ، إلا انه كان يركز على جانب دون الاهتمام بالآخر عندما قال :" **ان هذا الكتاب كتاب القارىء السوى ، وليس بكتاب خبير الاستشراق ، لذلك جرى فيه شيء من التصرف بعرض مواده** " [٢٠] .

اما عن موارده فتعد دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس في دراسة التطور الفكري ، فعن طريقها يتم التعرف على النتاج الفكري المدون عبر العصور المختلفة ، لذا برزوا العديد من العلماء حفظوا مصنفات ضخام ابدعته عقول اجيال نبغت في ازمان ترقى في قدمها الى بدء حركة التدوين ، فأغنوا هؤلاء العلماء التراث الإسلامي بهذه الآثار .

إذ ادان صاحب السيرة للكتاب الذين وردت أسماؤهم بقوله : " **ان الفضل الذي اسبغه الكتاب السابقون على المؤلف في اخراج كتاب كهذا عظيم جداً ، ومؤلف هذا الكتاب مدين للكتاب الواردة أسماؤهم فيه جميعاً بفضلهم** " [٢١].

وان هذه الدراسة هي الكشف عن الكتب التي رجع اليها المؤلف :" **ومن الكتب ما رجعت اليها كثيراً فهي تستاهل التقدير الوافر** " [٢٢] .

ومن هذه الكتب :

- كتاب لسترانج : بغداد في عهد الخلافة العباسية

Le strange's " Baghdad under abbasid caliphate "

- بلدان الخلافة الشرقية

" Land of eastern caliphate "

واقتفى آثار ما في الكتابين بقدر ما تعلق الامر بتفاصيل خطط المدينة .

ويكملها ما ورد في كتاب الاستاذين سار وهر تسفيلد الموسوم

". archaeologische reise in euphrat and tigris gebreit " .[٢٣]

واعتمد في طلب الحقائق التاريخية على كتاب سيد امير علي الموسوم : بموجز تاريخ العرب .

amir ali's " short history of the Saracens "

ويكمله ما ورد في كتاب سروليم ميور " نهوض الخلافة وانحطاطها وسقوطها " .

Sir henry muir's : " rise ,decline and fall of the caliphate " .

ورجع كوك في البحث عن عهد المغول بالدرجة الأولى الى كتاب السرهنري هوورث الموسوم (بتأريخ المغول) .

Sir henry howorth's : " history of the mongols " .

وعن العهود الفارسية والتركية المتأخرة الى كتاب : مسيو كليمان هوار الموسوم

(بتأريخ بغداد في الأزمنة الحديثة) .

Clement huart's " history de Baghdad dan le temps modern " ,

وكتاب ستيفن لونكريك الموسوم (بأربعة قرون من تاريخ العراق الحديث)

Stephen longrigg's " four centuries of modern Iraq "

وقد استقى كثيراً من اخبار الخلفاء وشخصيات بلاطهم مما ورد معجم السير لابن خلكان الشهير (من الترجمة الإنكليزية) للبارون دي سلان . baron de slane .

ورجع في البحث عن النتاج الادبي والاجتماعي للحضارة الإسلامية العظمية ، وكانت بغداد قلبها النابض ، الى مؤلفات الأستاذ براون المعروفة والمختصة بالادب الفارسي ، والى كتاب الأستاذ نيكلسون الموسوم (بتاريخ العرب الادبي)

Nicholson's : " literary history of the arab's ",

وكتاب الأستاذ هل الموسوم (بالحضارة العربية) "arab civilization" hell's " بطبعته الإنكليزية التي عنى بها (خدابخش) ، وكتاب (سيد امير علي) الموسوم ب

" روح الإسلام ", " the spirit of islam : sayid amir ali's

وكتاب الأستاذ دنكان ماكدونلد الموسوم ب " تطور الدين الإسلامي " .

" development of muslim theology : Duncan macdonald's

واخيراً كتاب الأستاذ لاسي اوليري ، الموسوم ب" الفكر العربي ومقامه في التاريخ " .

" Arabic thought and it's place in history " Prof.lacy o'leary's [٢٤]

مضافاً الى كثير من الرسائل المنشورة في جرائد ومجلات مختلفة كتبها لسترانج ، والأستاذ مارغليوث ، واميدروس ، والأستاذ دنكان ماكدونلد ، والسيد خدابخش ، والحاج خواجة كمال الدين ، والأستاذ ادورد براون وغيرهم [٢٥].

المبحث الثاني : تأسيس بغداد من منظور المستشرق ريجارد كوك .

المطلب الاول: أسباب بناء بغداد :

ذكر كوك في مؤلفه ان قصة "مدينة السلام " في الاعم الاغلب قصة حرب ما لها من فواق . وان امهلتها الحرب الى حين دهمتها الأوبئة ، أو المجاعة ، أو الفتن . ذلك ما سطره التاريخ الساخر غير آبه لما قصد اليه مؤسس المدينة من اطلاق ذلك الاسم عليها ولا لما يحمله في طياته من غايات سامية . "**ولم يكن القصد بهذا أن تكون المدينة موطناً للسلم على المعنى الحرفي المعروف ، فلقد بنيت في الأصل لتكون مقراً موحداً للادارتين : المدنية والعسكرية في امبراطورية واسعة الارجاء . لذلك لم يكن المأمول في مثل تلك الأزمنة العاصفة ان ينطبق حال المدينة على اسمها الكريم : " مدينة السلام " . لقد اطلقوا عليها هذا الاسم لانها تمثل عاصمة الإسلام** "[٢٦]، وقلب ذلك الكيان المجرد الذي ضم على الأقل ، عالم السلم ليرغد فيه المؤمنون ولو نظرياً.

بينما ذكرت اغلب مصادر التاريخ الإسلامي : سميت بمدينة السلام لأنها مدينة الله والله هو السلام المؤمن [٢٧]، وكذلك سميت بمدينة السلام لأن وادي دجلة كان يسمى وادي السلام [٢٨] .

وقد ذكر الطبري في تاريخه (تاريخ الرسل والملوك) : ما نقل عن موسى بن عبد الحميد النسائي قال : " **كنت جالساً عند عبد العزيز بن ابي رواد فأتاه رجل فقال له : من اين انت ؟ فقال له من بغداد . فقال : " لا تقل بغداد ، ولكن قل مدينة السلام . فإن الله هو السلام ، والمدن كلها له** " [٢٩] .

ويذكر ريجارد كوك سبباً آخر فيقول " **ولعل سبب اقدام الخليفة المنصور على بناء المدينة راجع الى ضرورة سياسية آنية ، لا الى مطلب اجتماعي شائع . لقد شعر المنصور ، الخليفة العباسي الثاني بعد مضي قرابة عشر سنوات من حكمه ان كيانه الشخصي ، وكيان اسرته غير مرتكنين الى أساس قويم** " [٣٠].

بينما ذهب مؤرخينا الى ان بعد نجاح العباسيين في الوصول الى الحكم كان من الضروري ان تكون لهم عاصمة تليق بمقامهم ، كون العاصمة تحتل مكانة غاية في الأهمية لكل دولة ، سياسياً ، وادارياً ، فقد ادرك المنصور تماماً أهمية بناء عاصمة جديدة ترضي طموحاته وتطلعاته [٣١] ، ولهذا وجد الخليفة (بلاد ما بين النهرين) مركزا مناسبا يستطيع ان يدير منه الخلافة العباسية[٣٢] .

ويذكر كوك سبب سياسي آخر وقد اتفق مو مؤرخين العصور الوسطى بجزئية وهي : " **ولعل شعور المنصور بعدم الاطمئنان هو الذي أوحى اليه تأسيس عاصمة جديدة لملكه ، ولكن هناك أسباب راجحة أخرى لذلك . ذلك ان العباسيين استمدوا أسباب قوتهم من غير العرب ، من الفرس أهل خراسان ، ومن سكان أواسط اسيا . ان لدمشق وشائج عاطفية تصل بينها وبين الحكم الاموي القديم ، لذلك وجد الخليفة (بلاد ما بين النهرين) أفضل مركز يستطيع أن يدير منه الإمبراطورية** " [٣٣].

بينما أورد الطبري بأنه : " كره سكن الهاشمية التي تقع بالقرب من مدينة ابي هبيرة لاضطراب الراوندية مع قرب جواره من الكوفة ولم يأمن اهلها على نفسه فأراد ان يبعد من جوارهم [٣٤] ، وكذلك اعتماداً على رواية عمر ابن شبه ان اهل الكوفة قد افسدوا جند المنصور على سيدهم لذلك اضطر المنصور الى الجد في البحث عن منزل جديد .

والى ذلك يذهب ريجارد كوك الى سبب آخر دفع المنصور الى تأسيس مدينة بغداد ، الا وهي حركة الراوندية إذ قال : " ولكن حادثة خاصة سرعان ما جعلت الخليفة يجتوي هذا المحل نفسه . ذلك ان فئة غريبة من الشيعة كانت تتمسك بالعقيدة الفارسية القديمة القائلة ان للملوك حقاً آلهياً في الحكم ، وترى لذلك ان الخليفة باعتداده رأس الدين تحل فيه بعض الصفات الإلهية حتماً " .

" **ووصلت فئة من هؤلاء تدعى (الراوندية) الى الهاشمية وطلبت المثول بين يدي الخليفة المنصور ، وما ان اذن لها أن تدخل إلا سلمت عليه ، وكأن الاله حال فيه – لا بسلام الخليفة المعروف** " [٣٥].

بينما يذكر الطبري في مؤلفه : " والراوندية قوم– فيما ذكر عن علي بْن محمد– كانوا من أهل خراسان على رأي أبي مسلم صاحب دعوة بني هاشم، يقولون– فيما زعم– بتناسخ الأرواح، ويزعمون أن روح آدم في عثمان بْن نهيك، وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور، وأن الهيثم بْن معاوية جبرئيل [٣٦] .

ويفصل كوك الحادثة التي وقعت بقوله : " **وكان والي مكة حاضراً المجلس فادعت هذه الفئة ان جبرائيل يحل في جسده ، وان روح آدم تحل في جسد قائد الحرس ! وارتاع الخليفة مما سمع وأمر فألقى القبض على قادتهم فوراً وأودعوا سجن القصر . ولم يحسب لهوسهم وتعصبهم حساباً كبيراً ، ولكن جموعهم دهمت قصره وتغلبت على حرسه ؛ وما ان اطلقوا لهم قادتهم المحبوسين إلا أصبحت حياة الخليفة نفسه مهددة بالخطر** " [٣٧].

نلاحظ ان هناك اختلاف في تفاصيل الحادثة التي وقعت بين الراوندية والخليفة أبو جعفر المنصور ، بين ريجارد كوك والمصادر التاريخية العربية الإسلامية ، إذ أورد الطبري : "وأتوا قصر المنصور، فجعلوا يطوفون به، ويقولون: هذا قصر ربنا، فأرسل المنصور إلى رؤسائهم، فحبس منهم مائتين، فغضب أصحابهم وقالوا: علام حبسوا! وأمر المنصور ألا يجتمعوا، فأعدوا نعشا وحملوا السرير – وليس في النعش أحد– ثم مروا في المدينة، حتى صاروا على باب السجن، فرموا بالنعش، وشدوا على الناس– ودخلوا السجن، فأخرجوا اصحابهم، وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستمائه رجل، فتنادى الناس، وغلقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد، فخرج المنصور من القصر ماشيا، ولم يكن في القصر دابة، فجعل بعد ذلك اليوم يرتبط فرسا يكون في دار الخلافة معه في قصره " (٣٨).

ثم يذكر كوك : " **ووصلت بعد ذلك ثلة كبيرة من الجند فأنقذت الوضع مما كان عليه** " (٣٩) .

ويذكر البلاذري : " فجاء معن بن زائدة الشيباني حتى دنا منه ثم ترجّل وأخذ أسافل ثيابه فجعلها في منطقته، وأخذ بلجام دابة أمير المؤمنين، وقال: أنشدك الله إلاّ رجعت فإنّك تكفى إن شاء الله، ونودي في أهل السوق والعامة فرموهم بالحجارة وقاتلوهم وفتح باب المدينة فدخل الناس، وجاء خازم على فرس محذوف فحمل عليهم فكشفهم، وقاتل معن يومئذ قتالا لم ير مثله، فكان المنصور يقول: كنت اسمع انّ رجلا يقاتل ألفا فلم أصدق حتى رأيت معنا، فقتلوا عن آخرهم وهم ستمائة " (٤٠).

ويتفق كوك مع المصادر التاريخية الإسلامية بشأن الفرس الذي كان يمتطيه الخليفة في يوم الحادثة فيقول : " **وهذه الحادثة نفسها هي الأصل في تعود العادة المتبعة والمعروفة ب (فرس النوبة) ، وفحواها ربط فرس مسرجة في مربط الخليفة يستطيع أن يمتطيها ويلوذ بالفرار ساعة الخطر** " (٤١).

إذ يذكر ابن الجوزي : " فمن ذلك الوقت ارتبط فرساً، فسمى: فرس النوبة، يكون معه فِي قصره " (٤٢).

اما من ناحية اختيار موقع مدينة بغداد فيذكر ريجارد كوك : " **لقد استهوى الخليفة ، ابان اقامته في الهاشمية ، وسط بلاد ما بين النهرين ، ورأى ان مكاناً يقع على احد النهرين العظيمين هو خير ما يحقق القصد الذي يسعى اليه** " (٤٣).

وقد جاء في كتاب معجم البلدان للحموي قال: " فأتى موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر، وذلك في صيف وحرّ شديد، وكان في ذلك الموضع بيعة فبات أطيب مبيت وأقام يومه فلم ير إلا خيرا فقال: هذا موضع صالح للبناء، فإن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار، ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله " (٤٤).

ويذهب كوك الى ذكر العامل القصصي : " **وجاء في الأثر ان أولئك الرهبان اطلعوا الخليفة على نبوءة وردت في احد كتبهم القديمة ومفادها ان شخصاً اسمه (مقلاص) يبني مدينة عظيمة قرب ديرهم . لقد اكد الخليفة لسامعيه ان مقلاصاً هو الاسم الذي سمى به هو نفسه لما كان صغيراً ، وانه اسم لص شاع ذكره ، وان اسم مقلاص نبز حصل عليه بسبب هفوة صبيانية** " [٤٥] .

بينما يذكر ابن كثير : " وقد جاء في آثارٍ عن كتبٍ متقدِّمة أنَّ بانِيها يُقال له مِقْلاص، وذو الدَّوانيق. وقد كان المنصور يُلقَّب بمِقلاص في صِغَرِه، ولما وُلِّي لُقِّب بذي الدَّوانيق لِبُخْلِهِ " [٤٦]، اذ لم يرد في المصادر التاريخية العربية الإسلامية شيئاً عن ان المنصور كان لصاً .

ويجمع المؤرخون على ان المنصور سعى جاهداً للحصول على آراء الناس الساكنين في موقع المدينة أو بجواره ، وان اقوالهم جميعاً اتفقت على استحسانه , ولا يمكن التكهن بأثر هذه الأفكار في نفس الخليفة ، ولكن حسن اختياره مؤيد بتاريخ المدينة التي أسسها . وسرعان ما أصبحت (بغداد) مركز الإمبراطورية الإداري والعاصمة التجارية والاجتماعية للشرق الأوسط كله . وعلى الرغم من عثرات الحظ ، والشكوك التي حامت حول موقعها الأخير ، فهي لم تفقد مقامها قط . ولم تعمد أية مدينة أخرى واقعة في دائرة نفوذ بغداد منذ تأسيسها الى تحدي فواقها التجاري ، وبقيت العاصمة طوال القرن العشرين على ما كانت عليه في القرن الثامن ، كأكبر وأهم مدينة في بلاد ما بين النهرين وما جاورها . ان سجلاً كهذا خير دليل على حكمة مؤسس المدينة . واتخذ المنصور قراره النهائي في مطلع سنة ١٤٥ للهجرة (٧٦٢ الميلادية) وأعد العدة للشروع في بناء المدينة فوراً ، المدينة التي قدر لها أن تكون اكثر مدن العالم شهرة ونباهة شأن [٤٧].

المطلب الثاني : تأسيس مدينة بغداد

ان من أهم وأرقى ما توصلت اليه إنجازات البناء في تاريخ العرب والمسلمين بعد بناء بغداد كان اعظم تجربة معمارية قامت بها العرب في الحقبة العباسية خلال منتصف القرن الثاني الهجري ، وذلك حين بدأ الخليفة المنصور بإنجاز المدينة المدورة فأصبحت بغداد من أشهر مدن العالم منذ القرون الوسطى لما تحتوية من مفاخر معمارية فائقة الجمال وثقافة راقية وحضارة كبيرة وبما تركته من آثار علمية وادبية وفنية خالدة في العالم الإسلامي بل والعالم كله ، كما انها تركت تأثيراً واضحاً في المدن التي انجزها العرب في البلاد الإسلامية بعد ذلك لأنها اعتمدت على نظام هندسي دقيق وخبرة معمارية وإمكانيات وجهود كبيرة بذلها المنصور وحاشيته كي تصبح العاصمة المركزية الجديدة والتي اثبتت مكانتها واصالتها بجدارة ، والتطور التجاري بفضل العامل الدفاعي والسياسي إلى تطور المستوطنات والمدنية في الوطن العربي والعالم الإسلامي [٤٨].

ومن الظاهر من هندسة المدن العربية والإسلامية وتجسيد مرافقها المدنية والعسكرية انها لم تكن من الأمور البسيطة في إنجازها ، بل تمت على وفق خطط محكمة التنظيم منذ انطلاقتها كما حدث في تخطيط أبو جعفر المنصور بموضع بغداد بالرماد [٤٩] .

ويذكر كوك : " **وطراز المدينة يؤدى الينا رغبة تصميم الخليفة على ان يكون في مأمن ومعزل تامين ، ما استطاع الى ذلك سبيلا** " [٥٠] .

وهذا ما ذكر في مصادرنا بشأن حصانة موقع بغداد فقد قيل له : " وانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الا على جسر او قنطرة ، فإذا قطعت الجسر واضربت القناطر لم يصل اليك عدوك " [٥١] .

وقد اتفق ريجارد كوك مع المصادر التاريخية الإسلامية بوصف شكل بغداد بقوله : " **فهي مدورة الشكل تماماً ، ولها أربعة أبواب على مسافات متساوية ، وتبدأ من كل باب طريق وتنتهي بقلب المدينة** "[٥٢].

وذكر العمري : وإثر ذلك أراد المنصور ان يكون على مقربة من الناس من خلال التصميم الدائري وهو يتوسط المدينة بإمكانهم معرفة أحوال الكل وبذلك يكون الجميع بنفس المسافة ، لو كان التصميم خلاف المدور لما تمكن الملك من اطلاع على حراسه من مسافة واحدة لتعذر عليه الاتصال بهم في وقت واحد ، ولهذا يعتبر المدور افضل بالنسبة لكل المسافات [٥٣].

ويختلف كوك مع مؤرخينا بشأن عدد اسوار مدينة بغداد اذ قال : " **عدد اسوارها ثلاثة ، اثنان منها متقاربان جداً ، والثالث بعيد عنهما ، والى الداخل كثيراً** "[٥٤] .

والصحيح ان بغداد لها سورين إذ تذكر المصادر التاريخية الإسلامية : " وعمل لها سورين وفصيلين بين كل بابين فصيلان، والسور الداخل أطول من الخارج. وأمر أن لا يسكن تحت السور الطويل الداخل أحد ولا يبني منزلاً " [٥٥] .

ويذكر الذهبي : " وَفِي صَفَرٍ مِنْهَا، تَحَوَّلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ، فَنَزَلَ بِبَغْدَادَ قَبْلَ اسْتِتْمَامِ بِنَائِهَا. وَكَانَ خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ مِمَّنْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِإِنْشَائِهَا، وَنَقَلَ إِلَيْهَا خَمْسَةَ أَبْوَابٍ كَانَتْ عَلَى وَاسِطٍ، عَظِيمَةً، فَعَمِلَ لِبَغْدَادَ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ، كُلُّ بَابٍ دَاخِلُهُ بَابٌ آخَرُ. وَبُنِيَتْ مُسْتَدِيرَةً، وَأُنْشِئَتْ دَارُ الإِمَارَةِ فِي وَسَطِهَا، وَعَمِلُوا لَهَا سُورَيْنِ " [٥٦] .

ثم يذكر كوك : " **والقصد من السورين الخارجين هو الدفاع ، أما الثالث فلعزل بنايات الحكومة والمقرالخليفي عن الناس** " [٥٧] .

بينما تبين هذه الدراسة ما قالته المصادر العربية ومنها ما قاله ابن الفقيه الهمداني : " والسور الداخل أطول أي اكثر ارتفاعاً من الخارج "[٥٨] ، كما ذكر اليعقوبي ما يسند كون هذا السور ضخماً فيقول ان له " ابرجة عظام وعليه الشرفات المدورة " [٥٩] .

واطلق عليه الخطيب البغدادي اسم السور الداخل [٦٠] .

ويذكر كوك : " **وترك الفصيل بين السورين البرانيين غير مأهول ، وقصد من ذلك الدفاع عن المدينة عند الطوارئ ، ويمثل الفصيل بين السور الوسيط والسور الجواني منطقة المدينة نفسها وتبنى فيها الدكاكين والدور والأسواق** " [٦١] .

ويذهب ليسترانج الى رأي مغاير عن كوك بقوله : " وكانت تفصل بين السور الخارجي والسور الأعظم مسافة خالية تقدر بمئة ذراع وتسمى الفصيل الأول وجعلت خالية لتكون صالحة للدفاع ، وتقطع الطرق المؤدية للمدينة هذا الفصيل فتجعله أربعة أجزاء على هيئة واحدة " [٦٢] .

ثم يذكر كوك مادة البناء فيقول : " **ولفقدان الصخر اللازم للبناء في هذه المواضع فقد استعيض عنه بالآجر ذي الحجم الكبير ، ومنه ما كان مكعب الشكل ، وقياس ضلع كل آجرة ١٨ انجا ووزنها مئة باون ، وشد من ازر صفوف الآجر في الاسوار بحزمات من القصب ، وبلغ عدد الآجر في كل صف ١,٦٢٠٠٠ آجرة** " [٦٣].

ولقد أورد المؤرخون ان مدينة السلام بنيت من اللبن الكبير الحجم جداً ، وان مسافات اللبن في اسوار المدينة لم تكن متصلة ببعضها البعض بالاعمدة الخشبية على العادة المألوفة عند العب بل بحزم من القصب [٦٤] .

وكان المنصور لما أتى بالصناع والبنائين والمساحين من بلاد الشام والموصل وفارس وبابل جعل عليهم أربعة مراقبين كان من بينهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مؤسس المذهب الحنفي وقد كان أبو حنيفة اول مسلم أهمل الطريقة القديمة في إحصاء الآجر واللبن المهيأة للبناء واستعاض عنها باستعمال القصب [٦٥] .

ويتفق كوك كوك مع المصادر العربية الإسلامية بشأن الحادثة والخطر الذي هدد أبو جعفر المنصور اثناء شروعه ببناء مدينة بغداد اذ قال : " **وعلى الرغم من ان البناء شرع فيه ، ولورك البدء فيه ، فلقد منى بنكسة خطيرة بادىء البدء . وارتفع بناء الاسوار اقداماً قلائل فاضطر المنصور الى ان يهتم بأمور طارئة أخرى . ذلك ان احد احفاد الخليفة علي ، ويدعى محمداً ، ثار في الجنوب وآزرته الشيعة في ثورته كثيراً . وبعد ذلك بقليل قامت ثورة أخرى بزعامة أخيه إبراهيم ، ولحسن حظ المنصور لم تكن الثورتان على شيء من احكام التنظيم فاستطاعت الدولة ان تتخلص من قائديهما تباعاً . واشتد الخطر في وقت ما فحمل ذلك الموظف المكلف ببناء بغداد على ان يدمر ما في المخازن من مواد لئلا تقع في ايدي العدو** " [٦٦].

لكنه اختلف في مكان الثورة التي قام بها محمد ذو النفس الزكية والمفهوم من قول المؤلف "الجنوب" هو جنوبي العراق ، وليس الامر كذلك فمحمد بن عبد الله العلوي الحسني الملقب بالنفس الزكية ثار على المنصور بالحجاز سنة ١٤٥هـ في أيام اشتغاله بالمدينة المدورة ، واما الذي ثار في الجنوب فهو اخوه إبراهيم بن عبدالله ، اذ يقول الطبري : " وخرج محمد بن عبد الله في الحجاز

أولًا ثم دارت المعركة بين الطرفين واستبسل محمد في القتال حتى وقع صريعًا في ساحة المعركة " [٦٧] .

اذ يذكر الطبري : " فأتاه الخبر بخروج محمد النفس الزكية فترك العمل واستخلف عليه غلاماً له يقال له اسلم ، ثم بلغ اسلم ان المنصور يخسر الحرب وان الغلبة لمحمد النفس الزكبة فأحرق ما كان خلفه عليه أبو جعفر من خشب وساج خوفاً من ان يؤخذ منه اذا غلب مولاه " [٦٨].

وكذلك يتفق ريجارد كوك بشأن أبواب بغداد اذ قال : " وللمدينة أربعة أبواب ، وللابواب هذه أسماء هي : باب خراسان (الشمالي الشرقي) ، وباب البصرة ، وباب الكوفة ، وباب الشام (أي سورية) وهو الباب الشمالي الغربي " [٦٩].

وتتفق المصادر على ان المدينة المدورة كانت لها أربعة أبواب ، أو مخارج هي : باب خراسان وباب الشام ، وباب الكوفة ، وباب البصرة ، وقد سمى كل باب باسم الإقليم او المدينة الرئيسة التي يقابلها ، " وللمدينة أربعة أبواب : شرقي وغربي وشمالي وجنوبي " [٧٠] ، " وجعل لابواب المدينة أربعة دهاليز عظاماً آزاجاً كلها .." [٧١] .

أما بخصوص المسجد الجامع فيذكر كوك : " **ولم يكن الجامع الكبير هذا على جانب من التدقيق المتناهى من حيث وجهته الى القبلة ، أي من حيث التوجه بالصلاة فيه نحو مكة . ان ذلك لشيء غريب ، والزعم الشائع هو ان جوامع بغداد اليوم تشبهه من هذه الناحية ايضاً . انه على ما أراد المنصور اصلاً ، بدائي البناء** " [٧٢] .

ان ما جاء في المصادر التاريخية يتفق مع كوك ، اذ يذكر الطبري : " وذكر أن الحجاج بْن أرطاة هو الذي خط مسجد جامعها بأمر أبي جعفر، ووضع أساسه وقيل أن قبلتها على غير صواب وأن المصلي فيه يحتاج أن ينحرف إلى باب البصرة قليلا" [٧٣] .

ويذكر الفارسي : اما قبلة الجامع فكانت لم تكن في اتجاه القبلة المحدد وذلك بسبب ان القصر الخلافي قد بني اولاً ثم تم بناء المسجد الجامع الذ كان ملاصقاً له مما أدى الى تغيير اتجاه القبلة قليلاً [٧٤].

ويذهب كوك الى ذكر جزء آخر من البناء الا وهو السجن : " **وبنى المنصور السجن الشهير (المطبق) بين باب البصرة وباب الكوفة وفي احد ارباع دائرة المدينة . وكان لهذا السجن اثر كبير في اول التاريخ السياسي للمدينة الجديدة** " [٧٥] .

وقد ورد اسم هذا السجن في مصادرنا التاريخية : فهناك المطبق وهو حبس مظلم كبير، كان المنصور قد بناه بين طريق البصرة وطريق باب الكوفة [٧٦] .

ثم يذكر كوك جامع الرصافة [٧٧]ويصفه : " **وكان الجامع الجديد ، والقصر الجديد، اللذان في الرصافة على جانب كبير من روعة البناء ، واشتهر الأول بأنه يفوق" المدينة المدورة" سعة وجمالاً** " [٧٨] .

وقد ذكر في معجم البلدان ان جامع المهدي بالرصافة يفوق جامع المنصورفي مدينة السلام لا ان يفوق المدينة نفسها : "وعمل المهدي بها جامعا أكبر من جامع المنصور وأحسن " [٧٩] .

" واختطت في شماله مقبرة واسعة دفن فيها كثير من الخلفاء بأخره . والى الشمال من هذه المقبرة اختطت مقبرة أخرى ، واصغر من الأولى وسميت باسم (الخيزران) ، أي باسم زوجة المهدي وام الهادي وهرون الرشيد " [٨٠] .

وقد ناقض المؤلف نفسه ها هنا ، فقد ذكر ايضاً ان مقبرة الخيزران كانت مقبرة للمجوس قبل انشاء المنصور مدينة السلام [٨١] .

اما عن تقدير نفقات مدينة المنصور المدورة فقد ذكر كوك : **" فبالاستناد الى شح الخليفة المعروف في المال جعل بعض المؤرخين الاثبات المبلغ هذا في اقله أي (٣,٦٠٠,٠٠٠ دينار) ، بينما جاء في رواية لمؤلف آخر انه بلغ تسعة ملايين دينار ، واعتبره انا (المقدار الحق) ولعله كذلك بالنظر الى ما تطلبه بناء المدينة من عمل . ولما كان الخليفة يسيطر على شؤون الدولة المالية سيطرة تامة ، ولا يلتزم بتقديم حسابات موازنة مالية لأحد ، لم يجد في الانفاق على بنائها مشقة ولا عسراً "** [٨٢].

وفي المقابل تذكر مصادرنا التاريخية العربية الإسلامية ارقاماً مغايرة عن ما ذكره كوك : و أما تكاليف بناءها فقد ذكر الخطيب البغدادي و ابن الكثير عن عيسى [٨٣]بن المنصور أنه قد وجد في خزائن ابي جعفر المنصور في الكتب ما قد انفقه على مدينة السلام و جامعها و قصرالذهب و الاسواق و الفصلان و الخنادق و اقبابها و ابوابها و قدر المبلغ بـ اربعة الاف الف و ثمانمائة و ثلاثة و ثمانين درهما قدرت تكاليف بناء كلها حوالي ١٨مليون دينار اذ قيل ابن الجوزي:**((مدينة أبي جَعْفَر ثَلاثُونَ ومائة جريب، خنادقها وسورها ثَلاثُونَ جريبا، وأنفق عَلَيْهَا ثمانية عشر ألف ألفو أنفق عليها ثمانية عشر الف أما مبلغها في الفلوس فهو مائة ألف فلس و ثلاثة وعشرون ألف فلس))** [٨٤] ، و كان قيراط واحد هو أجر أستاذ من البنائين ليوم كامل الى خمسةً حبات فضة و من يعمل تحت يد أستاذ يتحصل على حبتين الى ثلاث حبات يومياً و قام الخليفة المنصور بمحاسبة القادة و المهندسين بعد الانتهاء من البناء فهزمهم بما بقي عنده من المال حتى اخذ من خالد ابن الصلت خمسة عشر درهما و قام بحبسه عليها و اشتهر المنصور بانهابو الدوانيق و كان مشهوراً بالحرص على المال العام إلا انه كان سخي العطاء العظيم .

وقَالَ الخطيب البغدادي : **" ورأيت فِي بعض الكتب أن المنصور أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إِلَى أن فرغ من بْنائها أربعة آلاف وثلاثة وثمانين درهما، مبلغها من الفلوس مائة ألف فلس وثلاثة وعشرون ألف فلس، وذلك أن الأستاذ من الصناع كان يعمل يومه بقيراط إِلَى خمس حبات، والروزداري يعمل بحبتين إلى ثلاث حبات، وهذا خلاف مَا تقدم ذكره، وبين القولين تفاوت كثير "** [٨٥] .

كما جاء في ذكر بغداد و حسن شكلها عند المؤرخين بقولهم :((**ثم اختطها و جعلها مدورة ولا تعرف في أقطار الدنيا كلها مدينة مدورة سواها**)) [٨٦]، كما عبر الخطيب البغدادي عن جمال بغداد بقوله:((**قد رأيت المدن العظام، والمذكورة بالإتقان والإحكام، بالشامات وبلاد الروم وفي غيرهما من البلدان، فلم أر مدينة قط أرفع سمكا، ولا أجود استدارة، ولا أنبل نبلا، ولا أوسع أبوابا، ولا أجود فصيلا، من الزوراء. وهي مدينة أبي جعفر المنصور. كأنما صبت في قالب وكأنما أفرغت إفراغا،**)) [٨٧].

والدليل على أن اسمها الزوراء قول سلم الخاسر[٨٨]:

أين ربّ الزوراء إذ قلّدته ال ... ملك عشرين حجة واثنتان

الخلاصة :

وفي نهاية مطاف بحثنا هذا توصلنا الى جملة من النتائج نذكر ابرزها :

- لم يرد في المصادر الكثير عن حياة المؤلف ريجارد كوك ، سوى انه صحفي انجليزي وعمل في العراق ولبث فيه مدة من الزمن وكتب عن بغداد مدينة السلام .
- كان أسلوبه بليغاً في الكتابة باللغة الإنكليزية البارعة ، ولذلك بقى دهراً يتحاماه المعنيون بالترجمة ، خشية الاسقاط فيه .
- تبين ان تأليفه لكتاب مدينة بغداد لا يعدو تدوين قصة حياة المدينة على حسب استطاعته ، ويقصد بذلك امتاع زائرها ونزيلها ، والقارىء العابر الذي يقرأ كتابه .
- ورد عنه ان الخليفة المنصور عمل على تخطيط مدينة بغداد و اهتم بأدق التفاصيل خاصة في شكل المدينة الدائري الذي لم يسبق له مثيل من اسوارها و أبوابها بالإضافة ان المدينة كانت مشبعة عمرانيا فنجد المساجد و الخنادق و عمل أيضا على بناء مدينتي الكرخ و الرصافة .
- ورد الكثير من الاختلاف في مؤلفه سواء كان في الأسماء ، اوالأماكن ، او الأرقام والاحداث مقارنة بمصادرنا التاريخية العربية الإسلامية .
- دل منهجه على اختصاره لالفاظ الأصل ومحتفظاً بالمعنى واسلوبه الخاص ، ومنها ذكره ترتيب الاحداث عكس ما جاء في الأصل .
- لم يتم الوقوف على العديد من المصادر المعلومة والمفقودة التي نقل منها المؤلف في كتابه .

الهوامش

(١) ذكره الواسطي في كتابه ان كتاب بغداد مدينة السلام للمؤلف ريتشارد كوك من المقترحات المهمة التي يجب ان يسجلها الباحث. ينظر : الواسطي ، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرىء تاج الدين ويقال نجم الدين (ت٧٤١هـ) ، الكنز في القراءات العشر ، تحقيق :د.خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة،٢٠٠٤م) ، ج٢ ، ص٧٣٩ .

(٢) **ريتشموند** : عاصمة ولاية فرجينيا ، وهي كانت العاصمة للولايات الكونفدرالية الامريكية ، فهي مدينة مستقلة تقع في قلب كاليفورنيا ، وليست جزءاً من أي مقاطعة ،على الرغم من انه بمثابة مقاطعة مقعد من مقاطعة هنريكو ،وهي متاخمة للمدينة ، وتعتبر مركز منطقة ريتشموند متروبوليتان ويبلغ عدد سكانها ١٢٨٢٥٠٩ نسمة ، مما يجعلها ثالث اكبر مدينة في ولاية فرجينيا . ينظر : الدكتور فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، دار عالم الكتب ، ص١٤٦ .

(٣) **التايمز او التيمز** : وهو نهر يقع في جنوب إنجلترا في المملكة المتحدة يبلغ طوله ٣٤٦كم ، ويعد أطول نهر في إنجلترا وثاني أطول نهر في المملكة المتحدة ، ينبع نهر التيمز في منطقة كيمبل في إنجلترا ويمر بمدن بريطانية عديدة مثل أكسفورد وريدنغ وسلاو ولندن قبل ان يصب في بحر الشمال الى جهة الشرق من مدينة لندن . يمنح النهر اسمه الى منطقة جغرافية تقع بين أكسفورد الى الغرب وحتى مصبه الى الشرق من مدينة لندن التي تعرف بوادي نهر التيمز ، يستخدم نهر التيمز وسيلة نقل مائية وخصوصاً في لندن حيث تقوم سفن وقوارب بجولات سياحية لتمر بوسط المدينة عبره ، كما توجد فيه شرطة نهرية متخصصة ، كما يستخدم النهر في العديد من النشاطات الرياضية والترفيهية ومراكز النزهة سنوياً مثل سباقات القوارب والتجديف . وقد ذكره الادريسي باسم نهر رطانزة إذ قال : وهذا النهر كثير الجري حسير الماء وجريه من وسط الجزيرة فيصب الى مدينة غركة فرت على مقدار خمسين ميلاً ويجتاز بجنوب مدينة غركة فرت فيمر منها الى مدينة لوندرس المذكورة أربعين ميلاً ثم يمر من لوندرس فيصب في البحر كما ذكرناه . ينظر : المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية في مصر ، حرف التاء والثاء ، مؤسسة روز اليوسف الجديدة ، مج٣ ، ط١ ، ص١٨٤ ؛ الادريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني الطالبي المعروف بالشريف الادريسي (ت٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، دار عالم الكتب ، ط١ (بيروت،١٤٠٩هـ) ، ج٢ ، ص٩٤٦ ؛ ول ديورانت ، ويليام جيمس ديورانت (ت١٩٨١م) ، قصة الحضارة ، ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرون ، دار الجيل ، مج ١١ (بيروت،٢٠٠٢م) ، ج٢٨ ، ص٧٣ .

(٤) http: // musicbrainz . org / artist/ ab69fe3c-1a73-4834-a532-6a6cf8dw3c38 .

(٥) كوك ، ريجارد ديفيد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ترجمة : فؤاد جميل والدكتور مصطفى جواد ،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .

(٦) المصدر نفسه ، ص١ .

(٧) **الف ليلة وليلة** : مجموعة من القصص الشعبيّ العربيّ، كُتبت بين القرنين (٧، ٨ هـ/ ١٣، ١٤م)، يغلب عليها طابع الخيال، ولغتُها بين العاميّة والفصحى ويتخلّلها شعر مصنوع.الحكايات التى وردت فى كتاب ألف ليلة وليلة لم تكن فى الأصل مقسمة إلى ألف ليلة وليلة وإنما وضُع هذا التقسيم فى العصور المتأخرة. ويشتمل الجانب الأكبر من حكايات ألف ليلة وليلة على شواهد شعرية تطول أحياناً وتقصر أحياناً، وتتميز الطبقة البغدادية بكثرة ما يرد فيها من الأشعار . **ويذكر المسعودي "وفيه اسم الكتاب "هَزَار أَفْسَانِه"، وتفسيره بالعربية ألْف خُرَافَة، والخُرَافَه**

بالفارسية يقال لها: "أفْسَانِه". والنَّاسُ يسمُّون هذا الكتاب "ألْف لَيْلَة ولَيْلَة" . المسعودي ، علي ابن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار احياء التراث العلمي ، ط١، ج٢ ، ص ٤٠٦ ؛ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم [ت ٣٨٠ هـ] ، الفهرست ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، ط٢ (لندن ٢٠١٤ م) ، ج٢ ، ص٣٢٢ ؛ د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ؛ موجز دائرة المعارف الإسلامية ، م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م ، ج٤ ، ص٩٤٤ .

(٨) كوك ، ريجارد ديفيد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص١ .

(٩) ينظر : الواسطي ، الكنز في القراءات العشر ، ج٢ ، ص٧٣٩ .

(١٠) كوك ، ريجارد ديفيد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٤٣–٤٤ .

(١١) وفي هذه السنة أي سنة ١٤٥هـ أسست مدينة بغداد، وهي التي تدعى مدينة المنصور، كان أول من مصّرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي . الطبري ، **أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)** ،تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط٢ ، ج٧ ، ص٦١٤ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، ط٢ (بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٤٥٧ .

(١٢) يذكرالجغرافيون والرحالة عدة روايات عن الرصافة منها : وبنى المَنْصُور للمهدي الرصافة في الجانب الشرقي ببغداد، وكان هَذَا الجانب يدعى عسكر المهدي لأنه عسكر فيه حين خرج إِلَى الري . البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ص٢٨٩ ؛ الدينوري ، أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، (مصر ، ١٩٦٠م) ، ص٣٩٠ ؛ اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ) ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت ، ١٤٢٢هـ) ، ص٤٨ .

(١٣) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٩ .

(١٤) ذكر العرباوي ودخل التتار المدينة وأقسموها وعمل السيف فيها أربعة وثلاثين يوما وقل من أسلم من سكان المدينة فبلغت القتلى ألف وثمانية مائة نسمة **الاعتصام بالإسلام ، عمر العرباوي الحملاوي (ت١٤٠٥) ، الاعتصام بالإسلام ، مطبعة اللغتين ،ط١ ، ص٥٩ .**

(١٥) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٣١٣ .

(١٦) **مجلة لغة العرب العراقية – مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية ، أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (ت ١٣٦٦هـ)** ، وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، مطبعة الاداب ، ج٨ ، ص٤٩٦ .

(١٧) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٢ .

(١٨) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص١ .

(١٩) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٢–٣ .

(٢٠) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص١ .

(٢١) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٢ .

[٢٢] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣ .
[٢٣] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣ .
[٢٤] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٤ .
[٢٥] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣ .
[٢٦] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٥ .
[٢٧] الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الاخبار الطوال، ط ١دار احياء الكتب العربية (القاهرة،١٩٦٠م) ، ص٣٨٣ .
[٢٨] الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : د بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت ،٢٠٠٢م) ، ج١ ، ص٣٦٤ .
[٢٩] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٦١٨ .
[٣٠] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٢٣ .
[٣١] ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ) ، الفخري في الاداب السلطانية ، دار القلم العربي ، ط١(بيروت،١٩٩٧م) ، ص١٢٥ .
[٣٢] جواد ، مصطفى، بغداد مدينة السلام ، ط١، مطبعة شفيق (بغداد ، ١٩٨٩م)، ج١ ، ص ٢٧ .
[٣٣] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٢٧ .
[٣٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٦١٤ .
[٣٥] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٢٨ .
[٣٦] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٠٥ .
[٣٧] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ،ص٢٨ .
[٣٨] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٠٥ .
[٣٩] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ،ص٢٨ .
[٤٠] البلاذري ، **أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩ هـ)** ، انساب الاشراف ، تحقيق : **سهيل زكار – رياض زركلي** ، دار الفكر ، ط١ (بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج٤ ، ص٣١٦ .
[٤١] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ،ص٢٨.
[٤٢] ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت ، ١٩٩٢م) ، ج٨ ، ص٣٠ .
[٤٣] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٢٩ .
[٤٤] ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر، ط٢ (بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٤٥٨ .
[٤٥] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٣٢ .
[٤٦] ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : د. محيي الدين ديب مستو ، دار ابن كثير ، (بيروت،٢٠١٣م) ، ج١٠ ، ص٣٤٠ .
[٤٧] ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣٣ .

(٤٨) اشعب خالص حسني ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، بلا) .

(٤٩) ينظر : السعدي ، سعدي ، بغداد مدينة السلام ، مركز احياء التراث العلمي العربي (جامعة بغداد ، ١٩٩٠م) ، ص٩٦ .

(٥٠) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ،ص٣٧.

(٥١) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٣٧-٢٣٨ .

(٥٢) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣٧.

(٥٣) العمري ، شهاب الدين احمد ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) ، مسالك الابصار في ممالك الأنصار ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٧١م) ، ج٢٥ ، ص٢٦٦ .

(٥٤) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٣٧ .

(٥٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٣٨٢ .

(٥٦) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، ط٢ (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج٩ ، ص٤٥ .

(٥٧) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣٨ .

(٥٨) ابن الفقيه الهمداني ، بغداد مدينة السلام ، ص٣٦ .

(٥٩) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٣٩ .

(٦٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٧٣ .

(٦١) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣٨ .

(٦٢) ليسترانج ، بغداد ، ص٣٠ .

(٦٣) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣٨ .

(٦٤) ليسترانج ، بغداد ، ص٢٧ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ويذكر الطبري " ان المنصور أراد أبو حنيفة النعمان بن ثابت على القضاء فامتنع عن ذلك ! فحلف المنصور ان يتولى له ، وحلف أبو حنيفة الا يفعل ، فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده " وعن الهيثم بن عدي " ان المنصور عرض على ابي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع ، فحلف الا يقلع عنه حتى يعمل ، فأخبر بذلك أبو حنيفة ، فدعا بقصبه فعد اللبن على رجل قد لبنه ، وكان أبو حنيفة أول من عد اللبن بالقصب ، فأخرج أبو جعفر عن يمينه ، واعتل فمات ببغداد . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٥٠.

(٦٦) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٣٨-٣٩ .

(٦٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٨٦ .

(٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٧٣ .

(٦٩) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٤٠ .

(٧٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٧٤ ، ابن الفقيه ، ص٤١ .

(٧١) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٣٩-٢٤٠ .

(٧٢) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٤١ .

(٧٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٦٥٢ .

(٧٤) ابي إسحاق إبراهيم الفارسي ، مسالك الممالك ، مطبعة ابريل لندن ، ١٩٧٣م ، ص٨٣ .

(٧٥) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٤٢ .

(٧٦) احمد حسن الزيات باشا (١٣٨٨هـ) ، مجلة الرسالة ، العدد ٦٤١ ، ص٢٩ .

(٧٧) ويقع بمدينة الرُّصافة، وهي بالجانب الشرقي من بغداد، بناه المهدي في أول خلافته سنة (١٥٩ هـ)، وعمَّر الناس تلك الناحية حتى صارت كالمدينة، ثم خرب أكثرها ولم يبق إلاَّ الجامع والمقابر . **ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٦.**

(٧٨) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٤٤ .

(٧٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٦ .

(٨٠) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٤٤ –٤٥ .

(٨١) راجع صفحة ١٩ من كتاب بغداد لريجارد كوك .

(٨٢) ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص ٤٩ .

(٨٣) عيسى بن المنصور هو ابن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباشي من أمراء بني العباس وهو أخو زبيدة وابن عم هارون الرشيد، أنظر إلى : الزركلي، الاعلام ، ج٥ ، ص١٠٢ .

(٨٤) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٨ ، ص٧٥ .

(٨٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٦٩–٧٠ .

(٨٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص ٨٨ .

(٨٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٦٩ .

(٨٨) **سلم الخاسر الشّاعر** :يقال إنه مولى أبي بكر الصديق ويقال بل مولى المهديّ. وهو: سلم بن عمرو بن حمّاد بن عطاء بن ياسر، نسبه هكذا أحمد بن أبي طاهر وقال غيره: هو سلم بن عمرو بن عطاء بن زبان. بصري قدم بغداد، ومدح المهديّ، والهادي، والبرامكة.وكان على طريقة غير مرضية من المجون، والتظاهر بالخلاعة والفسوق، ثم تقرّأ، ومكث مدة يسيرة على حال جميلة، فرقت حاله فاغتم لذلك، ورجع إلى شر مما كان عليه، وباع مصحفا كان له واشترى بثمنه دفترا فيه شعر، فشاع خبره في الناس، وسموه سلما الخاسر لذلك، وكان من الشعراء المطبوعين المحببين، وقيل بل سمي سلما الخاسر لأنه ملك مالا كثيرا فأتلفه في معاشرة الأدباء والفتيان . ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص١٣٨ ؛ المنتظم، لابن الجوزي ، ج٩ ، ص١٢٠ ؛ . ووفيات الأعيان، ج ١، ص١٩٨ ؛ والأعلام ، ج٣ ، ص١١١ .

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر الأولية :

- **ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)** ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ/١٩٩٤) .
- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)** ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٩٨٨م) .

- **ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)** ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ /١٩٩٢ م) .
- **الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٧م)** ، معجم البلدان، ط٢، (بيروت، دار صادر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .
- **الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ)** ، تاريخ بغداد ، تحقيق : د بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت ،٢٠٠٢م) .
- **الدينوري ، أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ)** ، الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، (مصر ، ١٩٦٠م) .
- **الذهبي، أبو عبد شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)** ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣) .
- **ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ)** ، الفخري في الاداب السلطانية ، دار القلم العربي ، ط١(بيروت،١٩٩٧م) .
- **العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)** ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (ابو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٣/٢٠٠٢) .
- **ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)** ، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، (بيروت، عالم الكتب، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م) .
- **ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)** ، البداية والنهاية ، تحقيق : د. محيي الدين ديب مستو ، دار ابن كثير ، (بيروت،٢٠١٣م) .
- **المسعودي، على بن الحسين بن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)** ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين، (بيروت، الدار الافريقية العربية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .
- **ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم [ت ٣٨٠ هـ]** ، الفهرست ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، ط٢ (لندن ، ٢٠١٤م) .
- **الواسطي ، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرىء تاج الدين ويقال نجم الدين (ت٧٤١هـ)** ، الكنز في القراءات العشر ، تحقيق :د.خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة،٢٠٠٤م) .
- **اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ)** ، البلدان،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ) .

المراجع الحديثة :

- د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
- اشعب خالص حسني ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، بلا).

- جواد ، مصطفى، بغداد مدينة السلام ، ط١، مطبعة شفيق (بغداد ، ١٩٨٩م) .
- السعدي ، سعدي ، بغداد مدينة السلام ، مركز احياء التراث العلمي العربي (جامعة بغداد ، ١٩٩٠م) .
- **عمر العرباوي الحملاوي (ت١٤٠٥) ، الاعتصام بالإسلام ، مطبعة اللغتين ،ط١ .**
- **الدكتور فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، دار عالم الكتب .**
- **وِل ديورانت ، ويليام جيمس ديورانت (ت١٩٨١م) ، قصة الحضارة ، ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرون ، دار الجيل ، مج ١١ (بيروت،٢٠٠٢م) .**

المواقع الالكترونية :

http: // musicbrainz . org / artist/ ab69fe3c-1a73-4834-a532-6a6cf8dw3c38 .